تطور الكتابة التاريخية عند العرب المسلمين

أ. وفاء عوض سليم – كلية الآداب – جامعة طرابلس

مقدمة:

يتناول هذا البحث تطور الكتابة التاريخية عند العرب المسلمين، وقد أستهل بالتطرق إلى نشأة علم التاريخ عند العرب قبل الإسلام، والمصادر التي شكلت روافد أساسية لتاريخ العرب القديم، والتي أمدت الباحثين بكثير من أخبارهم عن التاريخ السابق على ظهور الإسلام.

ويشتمل البحث على التعريف بالعوامل الأولى والأساسية لظهور التاريخ في الإسلام، ومنها: تاريخية الإسلام، والحاجات الفكرية (الروحية . الثقافية)، الحاجات العملية، ثم العوامل المساعدة.

كذلك يستعرض البدايات للتدوين التاريخي عند العرب، وظهور مدرسة التاريخ في المدينة المنورة، ومدرسة التاريخ في العراق، ثم عرض المراحل الثلاث التي مر بها التدوين للتاريخ.

ويهتم البحث أيضاً بتناول مادة التدوين التاريخي، وصولاً إلى تناول النماذج الأساسية لعلم التاريخ الإسلامي، نبذة موجزة عن تدوين القرآن الكريم، وتفسيره، وتدوين الحديث، وطبقات مؤرخي السيرة النبوية.

ويحتوي هذا البحث على مرحلة التأليف التاريخي منذ مطلع القرن الثالث حتى القرن الثامن الهجري، و أهم كبار مؤرخي في هذه الفترة. وانتهى البحث بخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.

تطور الكتابة التاريخية عند العرب المسلمين:

كان للعرب قبل الإسلام ثقافة تاريخية شفهية يتناقلونها فيما بينهم ويتداولون الأخبار القديمة، وعما حدث في بلادهم وخارجها من جيل إلى جيل، ومن ذلك أخبار القبائل وهي الأخبار المعروفة بأيام العرب، كأخبار كقصة سد مآرب، و أصحاب الأخدود، و استيلاء الحبشة على اليمن، و أصحاب الفيل، وحفر بئر زمزم، وأخبار العرب البائدة كعاد وثمود وطسم وجديس، وبلقيس والنبي سليمان عليه السلام[1]. وكان السبب في اعتمادهم على الرواية الشفهية انتشار الأمية بينهم قبل الإسلام.

وعرب اليمن في الجنوب لهم على أوابدهم الأثرية والمعابد والقلاع والسدود نقوشهم بالمسند خطهم الخاص وبلغتهم الخاصة، أما عرب الحيرة المناذرة كان لديهم كتب تحوي أخبارهم وأنسابهم، لكن لا

---

[1] محمد عبد الكريم، الوافي: منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس، ط 3، 2008، ص 181.

يوجد ما يشير إلى أن عرب الحيرة كانت لديهم فكرة تاريخية واضحة[1]. ولدى العرب في الشام من تدمر إلى البتراء ومدين وثمود نقوشهم التسجيلية، ولم يؤثر عن الغساسنة مؤلفات تاريخية أو نشاط تاريخي محدد، أما عرب الحجاز وبدو نجد فكان لهم في تراثهم الثقافي الشفهي قصص تاريخي يتمثل في الأيام المعروفة، ولهم حفظ الأنساب وما يتعلق بها.

والمادة التاريخية في الجاهلية نوعان : بعضها قصصي ديني وثني، أو إسرائيلي، أو مسيحي نقله الأحبار من التاريخ الفارسي، وأما النوع الآخر فروايات جماعية تروي النزاع القبلي وتحمل اسم الأيام، والقصص تحمل حقائق تاريخية، لكن في الوقت نفسه دخل عليها الكثير من التحوير والزيادة[2].

– **أيام العرب:** هي مجموعة روايات شفهية لا مؤلف لها تتخللها الأشعار.

– **أما علم الأنساب:** رصد سلاسل وشجرات نسب القبائل وتفريعاتها العرقية، وكثيراً من الأنساب كانت تضيع لعدم وجود من يحفظها، فذلك يعود لعدم الحاجة لتدوين تلك الأنساب لأن العرب قبل الإسلام لم يشعروا بأي ضعف في نسبهم[3].

– **والشعر الجاهلي:** هو مصدر هام من المصادر التي ساعدت على الوقوف على حياة العرب في الجاهلية، وعلى بعض أخبارهم المروية شعراً، والشعر ديوان العرب.

وهكذا فأن أيام العرب، وعلم الأنساب، والشعر الجاهلي شكلت روافد أساسية لتاريخ العرب القديم أمدت الباحثين بكثير من أخبارهم في فترة ما قبل الإسلام.

العوامل الأولى والأساسية لظهور التأريخ في الإسلام:

أ. تاريخية الإسلام : لعل من أهم العوامل التي مرت بها الكتابة التاريخية في العصر الإسلامي أن:

1. الإسلام دين تاريخي الروح يحمل في ذاته فكرة تاريخية عميقة، والعقيدة الإسلامية لا تعتبر نفسها جديدة ولكنها عريقة الجذور في التاريخ، فالوحدانية فكرة أزلية الوجود في النفس الإنسانية، وما الحنيفية واليهودية والمسيحية والإسلام سوى دين واحد متصل الحلقات.
2. إن ما جرى ويجري من أحداث البشر على الأرض منذ بدأ الخلق إلى يوم القيامة إنما هو قدر مقدور من الله، ومن هنا كانت معرفة الماضي نافذة للأطلال على إرادة الله التي تمت في الناس. وتعبيراً عن تلك الإرادة، وكشفاً للمستقبل عن طريق ذلك الماضي.

[1] عبد العزيز، الدوري: نشأة علم التاريخ عند العرب، العين، مركز زايد للتراث والتاريخ، 2000، ص 18.

[2] شاكر، مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون، ج1، بيروت، دار العلم للملايين، ط 3، 1983، ص 54.

[3] محمد أحمد، ترحيني: المؤرخون والتأريخ عند العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت، ص 13.

3. أعطت العقيدة الإسلامية تصوراً تاريخياً واضحاً للكون منذ الخلق حتى يوم القيامة، وربطت بين المبدأ والمنتهي بحلقات الأنبياء، وأعطت لمبدأ الخلق صورة لا تقل عنها وضوحاً صورة الآخرة وجعلت ما بين الطرفين فترة عبور.
4. إن حياة المسلم مرحلتان يفصل بينهما الموت ولكنهما متصلتان بقوة، لأن الأولى أساس الثانية، ولهذا الإنسان أفعاله مسجلة عليه في اللوح المحفوظ يحاسب عليها في الآخرة.
5. إن ظهور الرسول الكريم ﷺ كان خطاً فاصلاً في مسيرة التاريخ، وهو عهد جديد نهائي للإنسانية، وظهور القرآن الكريم بآيات نُزلت تنزيلاً تحدثت كثيراً عن أساطير الأولين وأحداثهم، هذه الحقيقة دفعت الخليفة عمر بن الخطاب ودفع به وبعض صحابة رسول ﷺ إلى وضع التأريخ (التقويم) أولاً، وثانياً تدوين الدواوين والتأريخ بالهجرة لإبراز شخصية الرسول ﷺ من جهة، وتأكيد أهمية ظهور الإسلام وتسجيل العطاء في الدواوين على أساس المسلمين الأولين وأنسابهم وإثبات قيمهم في المنطلق الإنساني الجديد.
6. تحدث القرآن كثيراً عن أساطير الأولين وما هو مكتوب لدى الناس أي ليس بجديد، وهذا يعني أن العرب قد أدركوا ما في القرآن من اتصال مع الفكر الديني السابق وما يملأ الجو القرآني بوضوح منه ويروي قصصاً وأموراً تاريخية مدونة.
7. قدَم القرآن الكريم مادة تاريخية هامة وبعض القصص للموعظة والاعتبار، إلا أن الرغبة في معرفة تفاصيل ما أجمله القرآن الكريم من ذلك القصص فتحت باباً من أبواب المعرفة الدينية دخل منه التاريخ، ودخل كعامل ديني شرعي لعمليات التفسير القرآني، وإذا كانت الكثير من الإسرائيليات دخلت عن هذا الطريق إلى التاريخ الإسلامي، كما دخلت الكثير من الأخبار القبلية والأجنبية. فأهم من ذلك أن القرآن الكريم منح بذلك نظرة جديدة إلى الماضي كرسته كأساس فكري للعقيدة ردت قيمته كجزء أساسي من المعرفة الإنسانية الموصلة إلى الله[1].

ب. الحاجات الفكرية (الروحية ـ الثقافية):

ومن أهم الحاجات الفكرية الروحية والثقافية للكتابة التاريخية:

1. شعور المسلمين أن الإسلام كعقيدة غيّر مسيرة الإنسانية الدينية وأعطاها مساراً جديداً، وهذا الحدث يستحق التسجيل لفهمه، وتدوين تجارب وتطور أحداث الأمة الإسلامية لتقارن مع غيرها من الأمم.

---

[1] شاكر، مصطفى: المرجع السابق، ص 57 ـ 60.

2. وجود الرغبة العلمية والرغبة في المعرفة لمجرد الرغبة والاطلاع وهي بدورها حاجة فكرية إنسانية لا تغيب عن أي عمل علمي.

ج. الحاجات العملية التي كانت على النحو الآتي :

1. الحاجة إلى معرفة أسباب نزول القرآن وتفسير آياته، وحدوده وأحكامه من خلال تاريخه. أيضاً الحاجة إلى معرفة سيرة الرسول ﷺ لفهم المصدر الثاني للتشريع الإسلامي الأساسي والتوجيه النبوي، فكل عمل سُنة لا بد من تسجيله، وقد أدى ذلك إلى تدوين السيرة بكل تفاصيلها.
2. الحاجات السياسية والتشريعية والمالية في الدولة الإسلامية: كإلقاء الضوء على مشكلة الإمامة والخلافة والحكم عند المسلمين، وتسجيل وإثبات وتفسير أسباب الأحداث الكبرى كالمعارك الكبرى (بدر، أُحد، فتح مكة، اليرموك، القادسية، الجمل، صفين). ومعرفة الإجماع الإسلامي وما انتهت إليه الجماعة في عصر الصحابة والتابعين في مختلف الأمور، لأن الإجماع من مصادر الفقه والسياسة الإسلامية. أيضاً كشف أسباب النزاعات الدينية، والقبلية، والتيارات الفكرية، وأسباب ظهور الفرق والمذاهب، كذلك إيضاح النظام القضائي والعدالة في الإسلام، ومناهج الفقه. وتبرير النظام المالي والخراج في الدولة الإسلامية كالعطاء والجزية والزكاة. وإقامة النظام الإداري الإسلامي على أساس تنظيمات سابقة. وتحديد العلاقات الاجتماعية والسياسية والمالية مع غير المسلمين في الدولة على أساس معاهدات الفتح ونصوص الشرع الإسلامي.
3. تنافس الأحزاب السياسية والفرق والتيارات الدينية أدى إلى تدوين الأحداث ومعرفتها لاستخدام ذلك في تأييد وجهات نظرها أو الدفاع عنها، وأن النزاع القوي على الخلافة والتنافس بين الأفكار الدينية كان يجد سنده دائماً في وقائع التاريخ وأحياناً في اختراع الوقائع التاريخية (تزييف التاريخ) المؤيدة أو المناهضة لاجتذاب تأييد أثر عدد من المسلمين.
4. إن العصبيات والخلافات السياسية القبلية بين عرب الشمال واليمنيين، والاختلاف القومي بين عناصر الدولة وخاصة بين العرب والفرس، ومنافسات الأقاليم المختلفة خاصة بين الشام والحجاز واليمن والعراق وفارس، كلها أدت إلى محاولات تسجيل الأحداث والمفاخر. ووقائع التاريخ أو اختلاقها أيضاً لهذه العصبيات والأقاليم. ومن

هذا الباب دخلت قصص تاريخ اليمن وأيام العرب والروايات المتعارضة لأخبار الفتوح والخلافات السياسية وتواريخ المدن والأمصار، كما دخلت الأخبار والكتابات الشعوبية[1].

د. ومن ناحية أخرى هناك العوامل المساعدة والتي يمكن ايجازها على النحو الآتي:

وضع التقويم الهجري في عهد الخليفة عمر بن الخطاب أدخل عنصراً حيوياً على الفكرة التاريخية الإسلامية، وكان خطوة هامة جداً في توطيدها أعطاها عنصر التنظيم الخاص بالإسلام وثبّت عليها الطابع الإسلامي، وظهور التقويم الهجري كان تعبيراً عن الشعور بقيمة وأصالة المسيرة الإنسانية الجديدة أي بتاريخيتها، ومن ثم أصبح هذا التقويم العمود الفقري للروايات والأبحاث التاريخية[2]، وكان العامل الأساسي في تنظيم الإسلام وفصله عن التواريخ الأخرى، وإعطائه الارتباط بالزمن وانقياد الأحداث لقيد التسلسل الزمني، وللتخلص من اختلاط الأحداث ببعضها بين عصر وآخر وشخص وثاني.

1. الاهتمام بالأنساب: مع أن الإسلام ألغاها إلا أنها عادت ووجدت حوافز جديدة لظهورها عند تدوين الدواوين ومشكلة العطاء، فتنظيم الدواوين والعطاء وفرق الجيش تم على أساس قبلي _ وهذا يتعارض تماماً مع مبادئ الإسلام _ مما أعطى الأنساب شأن مادي إلى جانب شأنها القبلي السياسي في التنافس بين العرب أنفسهم بعد ظهور الارستقراطية الجديدة في الإسلام، وتوزع القبائل في الأمصار وتنازعها، إضافة إلى النزاع الاجتماعي مع الموالي وظهور الأفكار والحركات الشعوبية وحاجة العرب إلى الدفاع عن مراكزهم ومناصبهم.
2. ساعدت بعض العلوم العربية ـ كاللغة والأدب والشعر العربي ـ على نشأة التاريخ ودراسته، مما أدى إلى التعرف على كثير من الأخبار التي أسهمت في تكوين المادة التاريخية.
3. تشجيع الخلفاء والحكام: كان لبعض الخلفاء الأمويين والعباسيين دور في عملية تدوين التاريخ، وفي عملية إدخال هذه المعرفة بين المعارف النبيلة المطلوبة في المجتمع الإسلامي. و أُلفت عدة كتب تاريخية بأمر الخلفاء العباسيين[3].
4. الحركة الشعوبية: إن تميز العرب عرقياً وسياسياً وعسكرياً كان يمنحهم امتيازات ومصالح ومنافع مادية، وهذه الحال أدت إلى نشوء حركة ذات صدى فكري قومي، تستسقي جذورها من عوامل مادية واقتصادية، وهذه المزاحمة دفعت بأصحابها أحياناً إلى تشويه الدين

[1] شاكر، مصطفى: المرجع السابق، ص 64.

[2] عبد العزيز، الدوري: المرجع السابق، ص 19.

[3] محمد أحمد، ترحيني: المرجع السابق، ص 29.

والحكم الإسلامي. ورغم ذلك فالتاريخ كسب ثروة هامة من بعض أعمال أصحاب الميول الشعوبية، بعضها يتعلق بالتاريخ العربي، والآخر بالتراث والتاريخ الفارسي، وقد استفاد المؤرخون العرب من هذه المادة واعتمدوها في مؤلفاتهم.

5. ظهور الورق: إن صناعة الورق التي عرفت في العالم الإسلامي منذ القرن الثاني الهجري أسهمت بشكل فعال في عملية نقل التدوين الفكري من الذاكرة إلى الشكل المكتوب.

البدايات للتدوين التاريخي عند العرب: كانت الميول التاريخية التي أوجدها المجتمع الإسلامي تتأثر بدرجات متفاوتة بالعوامل التي ساعدت في عملية التدوين التاريخي، كما كانت تتأثر بحاجات المجتمع الإسلامي الدينية والدنيوية، وتبعاً لذلك بدأ الاهتمام بدراسة مغازي الرسول ﷺ في المدينة، والاهتمام أيضاً ببداية حياته بمختلف جوانبها.

ويتسم التدوين في مراحله المبكرة بالطابع الشخصي، أو بالفضول العلمي، أو بالمنفعة الدينية والاجتماعية، وقد غلب على مجموعة من الرواة كانت تتحدث بما تعرفه من التاريخ والأخبار والأنساب مثل عقيل بن أبي طالب، وعباد بن كسيب وغيرهم. وشكلوا الإطار العام باهتمامات الناس التاريخية، وبذلك وضعوا الجذور الحقيقية لنقلة التاريخ من الذاكرة والمعرفة الشفوية إلى المعرفة المكتوبة[1].

فالتقدم والتطور في الكتابات التاريخية هو امتداد لقصص الأيام التي عرفها العرب قبل الإسلام، وأهمية روايات الأيام هي في استمرارها في صدر الإسلام، فأسلوب قصص الأيام مباشر يفيض بالحيوية، وواقعي يختلط فيه النثر بالشعر، وهذا الأسلوب له أثره في بداية علم التاريخ عند العرب وخاصة في الأوساط القبلية[2]. كذلك كانت الكتابات التاريخية طبعت بالطابع القبلي وبالمحافظة على التقاليد، ويجعل الحوادث الكبرى محطات زمنية لها وبالتالي فكل حدث هام يُهمِل ما تم تأريخيه من أحداث سبقته دون أن تتعدى ذلك الشؤون القبلية الخاصة، لأن هذه الأحداث لم تتأثر بالثقافات الأخرى، كما لم تترك أدباً مكتوباً.

وتتصل العوامل التي أدت إلى الكتابة التاريخية عند العرب بالتطورات الثقافية من جهة، وبالتيارات و الاتجاهات العامة في المجتمع العربي من جهة ثانية. وقد بدأت الدراسات التاريخية عند العرب المسلمين في مدرستين مستقلتين: المدرسة الحجازية في المدينة، المدرسة العراقية في الكوفة والبصرة. وكان لكل منهما دوافع أدت إلى نشأتها ونموها، وأرائها التاريخية، ومن أهمها:

---

[1] محمد أحمد، ترحيني: المرجع السابق، ص36.

[2] عبد العزيز، الدوري: المرجع السابق، ص 20.

أولاً: مدرسة التاريخ في المدينة المنورة: أستأثر الاهتمام الإسلامي بهذه المدرسة لأن المدينة المنورة كانت عاصمة الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين، ومركز تجمع الصحابة تولدت حاجة ملحة عند المسلمين الجدد إلى معرفة أكثر عمقاً بالدين الجديد، وبنبيه، كما تولدت لديهم حاجة أخرى لمعرفة الأحكام الإسلامية، والحديث، والسنن، والتفسير، وتفاصيل الهجرة والمغازي.

ولما كانت المدينة المنورة الموطن والمقر للعلماء المسلمين وهم القراء والحفاظ من الصحابة، كان من الطبيعي أن يتوجه طلبة العلم إليها حيث تبنى أبناء الصحابة أنفسهم لإيضاح علوم الدين، فكان أن تعددت حلقات الدراسة مكونة النواة لنشوء مدرسة التاريخ في المدينة المنورة، وقد تميزت هذه المدرسة بالمعارف التاريخية الإسلامية، وتحديداً في الحديث والمغازي والفقه، ويعتبر عبد الله بن العباس[1] مؤسس هذه المدرسة العلمية لمختلف فروع العلم فيها.

ثانيا: مدرسة التاريخ في العراق: اجتمعت للعراق في صدر الإسلام ثلاثة تيارات ثقافية أساسية تكوّن قاعدته الفكرية هي: الثقافتان الفارسية والهيلنية والتيار العربي الإسلامي، وقد خدمت الثقافتان الأوليتان أول الأمر وأفسحتا المجال للفكر الجديد القادم مع العرب المسلمين، ووجد هذا الفكر لنفسه مستقراً ومكاناً خاصاً في الأمصار الجديدة البصرة والكوفة في العهد الأموي، ثم أضيفت إليهما بغداد في العصر العباسي. كما وجد أهلاً هم العرب الذين هاجروا واستقروا في هذه الأمصار يسكن بجوارهم الموالي الذين تابعوهم تديناً أو تملقاً. ووجد أخيراً قاعدة يعمل عليها هي الأدب العربي شعره، وقصصه، ولغته، وأنساب العرب وأيامها وأخبار الناس، بالإضافة إلى علوم القرآن، والحديث، والفقه، فالعرب ومن والاهم الذين استقروا خاصة في البصرة والكوفة حملوا معه مفاهيمهم وفكرهم البدوي الشفهي إلى المواطن الجديدة، فظلت المدينتان مراكز قبلية كبرى، كما كانتا على اتصال لا ينقطع بالصحراء والفعاليات الفكرية التي تتمثل فيها.

وقد أضيفت إلى هذا التراث الشفهي السابق عناصر أخرى مما أستجد بعد الإسلام على العرب، فقد أضيفت أمجاد الفتوحات وأيامها، كذلك العصبيات السياسية القبلية التي فجّرها التنازع على السلطة، وأضيفت الشعوبية التي نمت لدى الشعوب وبخاصة الفرس في العراق، أيضاً تشجيع الأمويين لدراسة الأنساب والأخبار[2].

[1] محمد بن منيع، ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج 2، بيروت، دار صادر، د. ت ، ص 365.

[2] شاكر، مصطفى: المرجع السابق، ص 169 _ 170.

وكانت الخطوات الأولى للإنتقال من الرواية الشفوية إلى الرواية المدونة تتمثل في شخص عبيد الله بن أبي رافع[1]، كاتب الخليفة علي بن أبي طالب مدة خلافته في الكوفة، الذي يعتبر أول مؤرخ في مدرسة العراق، وهو أول من صنف في المغازي، والسير، والرجال في الإسلام، أيضاً ويعتبر كتاب(المثالب) لزياد بن أبيه من أول الكتب المؤلفة في مدرسة العراق، لأنه تسجيل لأمور من التاريخ في ذلك الوقت المبكر من أواسط القرن الأول.

ومرّ التدوين التاريخي بثلاث مراحل متصلة ومترابطة هي:

المرحلة الأولى: ويتسم التدوين فيها بالطابع الشخصي بالنسبة للهدف من استخدام التدوين، وبطابع العفوية والفضول العلمي، والمنفعة الدينية، أو الاجتماعية بالنسبة للدوافع العامة، وبدأت عملية التدوين نقلاً عن الشفاه، وبعضها يرقى إلى العهد النبوي ولكنها اتسعت ووضحت في العصر الأموي، التي أخذت عدداً من الاتجاهات، فبعضها للسيرة النبوية ، والبعض لتاريخ اليمن، والأخرى للأنساب، والبعض لأخبار الفتوح.

وقد رافق هذه المرحلة وجود جمهور واسع من رواة التاريخ، والأخبار، والأنساب يحدثون بما يعرفون، ومن هؤلاء عمرو بن خولة، وأبو الجهم بن حذيفة العدوي، وأبو بكر بن الحكم، وغيرهم، وكان التدوين فيها متوجهاً وتحت ضغط الحاجة الدينية والسياسية إلى مواضيع محددة من السيرة النبوية، وظهر في هذه الفترة عبد الله بن العباس، ثم أبان بن عثمان بن عفان اللذان رويا جوانب من السيرة سميت بالمغازي لأنها من حياة الرسول ﷺ، ثم تلاهما شرحبيل بن حسنة، وابن شهاب الزهري اللذان طورا فكرة السيرة محاولين جعلها أساساً لكتابة تاريخ عالمي من خلال سلسلة الأنبياء وخاتم النبيين، أو جعلها أساساً لكتابة تاريخ الأمة الإسلامية الذي يبدأ بسيرة الرسول ﷺ.

وخلال هذه المرحلة ظهر الاهتمام بالمعارف التاريخية بوضوح لدى الخلفاء الأمويين وطلبوا تسجيل ذلك من أفواه الناس، وماجرى تدوينه في هذه الفترة كان من المعارف المتفرقة، ولم يكن محاولة للإحاطة بكل الأخبار لكافة المواضيع، ويعتبر ابن شهاب الزهري مع آخرين من جيله المؤسسين لعلم التاريخ عند العرب المسلمين ورواده، فعمله لم يقتصر على الجمع فقط، وإنما لجأ إلى ترتيب مادته وتبويبها، مشكّلاً اسهامه هذا محطة بارزة في تطور هذا العلم[2].

المرحلة الثانية: امتدت هذه المرحلة خلال القرن الثاني الهجري كله تقريباً، وأهتم الإخباريون خلالها بجمع أخبار الأحداث المختلفة والمواضيع المتنوعة كلها، ومن جميع الأفواه والرواة، كلاً منها على

[1] أبو جعفر محمد، الطوسي: الفهرست، بيروت، دار الوفاء، ط3، 1983، ص 137.

[2] إبراهيم، بيضون: "مسائل المنهج في الكتابة التاريخية العربية حتى نهاية القرن الثالث الهجري"، مجلة الفكر العربي، العدد 58، 1989، معهد الإنماء العربي، بيروت، ص 22.

حدة وفي كتاب يحمل عنوانه الخاص، ومع أن الاهتمام بالسيرة النبوية لم ينقطع في هذه المرحلة إن لم يتسع وينتظم ويعطي السيرة شكلها النهائي على يد ابن إسحاق (ت 151هـ) صاحب أُقدم وأكمل سيرة، إلا أن العناية بالأخبار الأخرى صارت أكثر وضوحاً، وأندفع رجال هذه الفترة من الإخباريين في تأليف من العشرات، أو المئات من الكتب، لاشك أن معظمها أشبه بالرسائل الصغيرة والمقالات الموسعة، وكانت تشكل في مجموعها المادة التاريخية الأساسية لكتابة التاريخ، وقد استقصت في مجموعها أيضا كافة ما يهم المؤرخ معرفته من المعلومات على مختلف مواضيع التاريخ الإسلامي خاصة، وتاريخ العرب الجاهلي، وبعض تواريخ الأمم. ومن هؤلاء: أبومخنف (ت157هـ) ، وسيف بن عمر (ت180هـ) ، وهشام بن محمد بن السائب (ت 204هـ) ، والواقدي (ت207هـ)[1] ، والمدائني (ت225هـ)[2] الذي ترك مجموعة من الكتب تغطي أخبار الجاهلية، وأحداث الإسلام، وأخبار الخلفاء، والتاريخ الأدبي والحضاري.

المرحلة الثالثة: مرحلة تدوين التاريخ على الأساس الزمني المتسلسل وجمع المواضيع المتعاقبة على التوالي في كتاب واحد، وهي تستند في فلسفتها العميقة إلى فكرتين أساسيتين : وحدة التاريخ الإسلامي وأهمية تجارب المسلمين، ووحدة تاريخ البشرية من خلال سلسلة الأنبياء. وقد امتدت هذه المرحلة حتى نهاية القرن الثالث حتى استقرت وتوطدت، فتوطد بها علم التاريخ الإسلامي ومناهجه في التدوين، ويعتبر الهيثم بن عدي[3]، أول من وضع كتاب في التاريخ على أساس السنين محققاً ثورة في المنهج التاريخي في مطلع القرن الثالث الهجري، كما وضع كتاب في التاريخ على أساس الطبقات لتراجم الرجال، وهاتان الخطوتان هما اللتان قدر لهما أن تكونا أساس مناهج التدوين التاريخي في الإسلام فيما بعد .

كان لظهور الورق في المشرق وكثرة صناعته وانتشاره أعان على التوسع في التدوين التاريخي، كما أعان على جمع المؤلفات التاريخية الصغيرة ذات الموضوع الواحد في مجموعات تاريخية واسعة تضم مختلف المواضيع في نسق زمني متصل، بالإضافة إلى أن العمق الفكري الذي أصاب الحياة الثقافية مع حركة الترجمة في العصر العباسي الأول وما بعده قد منح المؤرخين السعة اللازمة في الأفق والتوازن في النظرة التاريخية لمختلف الحضارات وتسلسلها[4].

---

[1] محمد بن إسحاق، ابن النديم: الفهرست، بيروت، دار المعرفة، د . ت، ص 136، ص 139، ص 140.

[2] ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج 7، ص 85.

[3] ابن النديم: الفهرست، ص 140.

[4] شاكر، مصطفى، المرجع السابق، ص 100.

مادة التدوين التاريخي :

تشمل مادة التدوين التاريخي ما يأتي:

1. تاريخ الأنبياء السابقين والأديان.
2. تاريخ الفرس وملوكهم وأخبارهم .
3. بعض تاريخ الروم والأمم الأخرى .
4. أخبار العرب قبل الإسلام وخاصة في اليمن والحيرة .
5. أخبار الجاهلية وخاصة الأنساب والأيام والمرويات الأدبية.
6. أحداث التاريخ الإسلامي منذ وفاة الرسول ﷺ سواء السياسية أو الحضارية .

النماذج الأساسية لعلم التاريخ الإسلامي:

1. الخبر .
2. الحوليات: كتاريخ الطبري.
3. الموضوعات: تاريخ الدول، التأريخ على أساس الطبقات، التأريخ على أساس الأنساب.
4. التواريخ العالمية: كتاريخ اليعقوبي، والطبري، والمسعودي، ابن الأثير
5. التواريخ المحلية: كالتاريخ المحلي للدينوري[1].

تدوين القرآن الكريم وتفسيره: عندما نزل القرآن الكريم لم يكن بد من كتابته، وكان كُتاب الوحي قلة من حيث عددهم، وكان يكتبون ما قد أُنزل من الآيات على الرقاع وسعف النخل والرقاق وغيرها. وبواسطة هذه الوسائل البدائية جمع الخليفة أبو بكر الصديق القرآن الكريم من صدور الحفاظ وبدأت عملية التدوين الكبرى. أن تدوين القرآن الكريم بعد جمعه يعتبر البداية الفعلية لعلم التدوين، وأن عملية جمع القرآن كانت من الدقة والعناية بمكان، ولكن الأمر لم يقف بالقرآن الكريم عند جمعه ولا بالمسلمين عند ذلك الجهد العظيم، وإنما احتاج المسلمون إلى فهم ما قد يستغلق عليهم فهمه من معاني آياته، فكان لابد من وجود المفسّر، ولم يكن كل مسلم مؤهلاً للتفسير، وإنما هي مؤهلات معينة ينبغي لمن يقوم بذلك أن يتحلى بها[2].

والآيات القرآنية كثيرة تحتاج إلى تفسير، فهناك الآيات المحكمات، وفيه أيضاً الآيات المتشابهات، والآيات التي يحتاج تفسيرها إلى أسباب نزولها، كذلك آيات العبادة والتشريع والمعاملات إلى غير ذلك. كل ذلك حدّ من عدد المفسرين وكان عدد الصحابة الذين تولوا هذه المهمة قليلي العدد

---

[1] محمد أحمد، ترحيني: المرجع السابق، ص 129.

[2] مصطفى، الشكعة: مناهج التأليف عند العلماء العرب، بيروت، دار العلم للملايين، ، ص1973، ص 34.

أشهرهم: علي بن أبي طالب، عبد الله بن العباس، عبد الله بن مسعود، وأُبي بن كعب الأنصاري. وبعد رحيل الصحابة كان هناك جيل التابعين وجيل تابعي التابعين، وأول من فسّر القرآن تفسيراً أميناً هو يحيى بن زياد المشهور بالفرّاء إمام الكوفيين (ت 207 هـ)[1].

تدوين الحديث النبوي: كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المصدر الثاني للعقيدة الإسلامية بعد القرآن الكريم، وتدوينه أمر له أهميته لأنه يمثل الناحية التطبيقية للعقيدة والشريعة، وفطن بعض الصحابة إلى ذلك وأخذوا يدونونه من تلقاء أنفسهم، وكان على رأسهم عبد الله بن عمرو، وأبو هريرة. والحديث هو المكمّل للأحكام التي لم تأت صريحة في القرآن الكريم، وكان يمثل الناحية التطبيقية في الدين، فقد كان الاهتمام به وبكتابته أمر على جانب كبير من الأهمية، ولكن الرسول ﷺ كان ينهى عن كتابته، حيث روي أحمد ومسلم والدارمي والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري قول الرسول ﷺ : (لاتكتبوا عني شيئاً سوى القرآن، فمن كتب عني غير القرآن فليمحه). فعندما تنزل على النبي عليه السلام آية أو آيتان كان بعض الصحابة يكتبونها على قطع صغيرة من الأديم، وكان هذا هو المتيسر لهم فتجتمع عند الواحد منهم عدة قطع في كل منها آية أو آيتان، فالغالب أنه لو كتب أحدهم حديثاً لكتبه في قطعة من تلك القطع فيختلط عند بعضهم القطع المكتوب فيها الأحاديث بالقطع المكتوب فيها الآيات فنُهوا عن كتابة الحديث سداً للذريعة.

وعدم تدوين الحديث في عهده أو بعد وفاته بقليل أتاح الفرصة لبعض الأفراد والفئات أن تضع أحاديث تخدم بها فكرة، أو مذهباً سياسياً، أو تبتغي من وراءه فساداً في الدين وتنسبه للرسول، كان يسعون من وراء ذلك الدس على الإسلام، وبعضهم لم يكن حَسُن إسلامهم، وهناك فئة أخرى من واضعي الأحاديث التي تخص العبادات فبالرغم من أنها تدعو لفعل الخير والنهي عن المنكر ومع ذلك فهي أحاديث موضوعة، وقد ضنوا بذلك أنهم يقدمون للدين والأخلاق قيماً ومعايير، وأنهم يضعون الناس على طريق الصواب، وهناك أيضا الفرق السياسية التي خاصم بعضهم بعضاً كبعض الأمويين وبعض الشيعة[2].

وعزم الخليفة عمر بن الخطاب على جمع الحديث الشريف، وحسّن له الفكرة بعض الصحابة ولكنه تريث قليلاً وعدل عن الفكرة التي راودت أيضاً الخليفة الأموي عمر ابن عبد العزيز، على أن مشروع جمع الحديث الشريف لا يلبث أن يصبح حقيقة واقعة على يد محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت 124هـ) الذي قام بأول محاولة لتدوينه.

---

[1] ابن النديم: الفهرست، ص 105.

[2] مصطفى، الشكعة: المرجع السابق، ص 39_ 40.

وتبلورت فكرة جمع الحديث بشكلها النهائي لدى المسلمين باعتباره المصدر الثاني للتشريع، وأنه يجب عليهم جمعه رغم الصعوبات، وتحقق ذلك على يد الإمام مالك بن أنس (ت179هـ) فجمعه في كتابه (الموطأ)، أيضاً وعبد الرحمن الأوزاعي (ت183هـ)، والإمام أحمد بن حنبل (ت 241هـ) ، ثم البخاري (ت 256هـ).

واتسعت دائرة جمع الأحاديث وتحقيقها فظهرت كتب أخرى أربعة كبيرة في السنن هي: سنن ابن ماجه (ت273هـ)، وسنن أبي داوود (ت 275هـ)، وسنن الترمذي (ت287هـ)، وسنن النسائي (ت 303 هـ). وقد وِضع لرواة الحديث شروط وضوابط وقوانين وأصول علمية صحيحة، ومناهج استخلاص صحيح الحديث من ضعفه، وكان علماء الحديث من الذكاء وسعة المعرفة بحيث قسموا الأحاديث من جهة قوتها وضعفها بعد دراستها دراسة واعية إلى عدة مراتب منها: الصحيح، الحسن، الضعف، السند، المتصل، وغيرها. وكان منهج الإسناد في الحديث يقوم على التثبت والتحري والدقة في النقل وكان منصباً على تسلسل أسانيد الرواية دون النص الحديثي نفسه، وهكذا فقد أحيطت رواية الحديث بسياج صارم من الدقة والتثبت[1].

التأريخ للسيرة النبوية: أُستعملت لفظة سيرة للتدليل على سيرة الرسول ، وكان محمد بن شهاب الزهري هو أول من استعمل اللفظة بهذا المعنى. ثم تلاه في ذلك ابن اسحاق، وابن هشام. كما أن لفظة المغازي تستعمل عموماً كمرادف للفظة السيرة، فهي أيضاً تخص حياة الرسول ومغازيه.

ونظراً لأهمية شخصية الرسول كقدوة لكل المسلمين، فأن المؤرخين المسلمين الأوائل رأوا أن أعماله وأفعاله لها أهمية كبيرة يتحتم أن يتعرف عليها كل مسلم، فدونوا هذه الأعمال والأفعال. وتأثرت كتب السيرة والمغازي بمنهج الحديث في إسناد الخبر عند روايته ونقد أسانيده، منذ أن ظهرت بدايات كتب السيرة في القرنين الثاني والثالث للهجرة، وهي كتب تجمع بين دفتيها الحديث النبوي، والأخبار التاريخية، والشعر الذي كان يوضع لخدمة النص التاريخي. وكان أكثر اعتماد مؤرخي السيرة الأول على الرواية الشفهية مثل رواة الحديث، فكان كل منهم يستمد جُل أخباره عن الجيل السابق عليه، وكان الخبر التاريخي يستمد بالسماع عن الحفاظ الموثوق بهم أ عن الأسانيد الشفهية، وهي وسيلة الإجماع على صحة الخبر التاريخي. وبذلك فإن السيرة النبوية هي اللبنة الأولى للكتابة التاريخية عند المسلمين.

طبقات مؤرخي السيرة النبوية:

[1] محمد عبد الكريم، الوافي: المرجع السابق، ص 209.

1. الطبقة الأولى: من رجالها: أبان بن عثمان(ت105هـ)، عروة بن الزبير بن العوام (ت 92هـ)، شرحبيل بن سعد(ت123هـ)، وهب بن منبه (ت 110هـ).

2. الطبقة الثانية: وتشمل كلاً من: عبد الله بن أبي بكر بن حزم الأنصاري(ت135هـ)، عاصم بن عمرو بن قتادة (ت 120هـ)، ابن شهاب الزهري (ت124هـ).

3. الطبقة الثالثة: وهم: موسى بن عقبة الأسدي (ت141هـ)، محمد بن إسحاق (ت151هـ)، الواقدي (207هـ)، محمد بن سعد (ت 130هـ)، ابن هشام (ت218).

التدوين التاريخي منذ مطلع القرن الثالث الهجري حتى القرن العاشر الهجري:

ظهر التدوين والتأليف التاريخي بمعناه الواسع في بداية القرن الثالث الهجري، وأصبح علم التاريخ علماً مستقلاً عن العلوم الأخرى، ولم تعد مادته تقتصر على مجرد جمع مواد مستمدة من أقوال ومدونات الإخباريين القدماء، أو من كتب السيرة؛ بل إنه صار علماً يستمد مصادره من واقع الحياة العربية الإسلامية من مختلف المواد المتنوعة الزاخرة بالمعلومات التاريخية والتي كان المؤرخ يجدها بوفرة أينما ذهب. فصارت المعرفة التاريخية تطلب لذاتها، لا لخدمة علم آخر من العلوم، وصار الهدف من كتابة التاريخ . إلى جانب استلهام العِبرة من دروس وأحداث الماضي . علماً كرّس نفسه لخدمة هذه الدولة القوية، وتسجيل مآثرها، ورصد أحداثها، وتدوين سير عظماء رجالها[1]. وعُرف التاريخ اسمه الحقيقي شكلاً ومضموناً، ورسمت معالمه التي لم تتغير فيما بعد إلا في شكلها الخارجي. وهذه المعالم ترسخت على أيدي عدة مؤرخين[2]، منهم:

1. ابن قتيبة الدينوري(ت 276هـ)[3] : أبرز كتابان له: كتاب (المعارف) الذي يجمع فيه صاحبه بين فكرة التاريخ العالمي وفكرة الوحدة الثقافية في تاريخ العرب، وذلك ليسد حاجة طبقة الكتاب إلى تاريخ شامل من جهة، وليجابه الحركة الشعوبية الفكرية من جهة أخرى، أما كتابه الآخر (عيون الأخبار) فهو في التاريخ العام.

2. البلاذري (ت 279هـ)[4] : وهو من أشهر مؤلفي الفتوحات الإسلامية، له عدة مؤلفات، أهمها: (فتوح البلدان)، الذي ضمنه فضلاً عن الفتوح، فهو موسوعة حضارية، وإدارية، ويضم أبحاثاً عمرانية، وسياسية، واقتصاية كأحكام الخراج أو العطاء، والنقوذ، والخط.

---

[1] محمد عبد الكريم، الوافي: المرجع السابق ، ص248.

[2] محمد أحمد، ترحيني: المرجع السابق، ص74.

[3] ابن النديم: الفهرست، ص 115.

[4] ياقوت، الحموي: معجم الأدباء، ج5، بيروت، 1979، ص85.

أما كتاب (أنساب الأشراف): وهو مؤلف ضخم يقع في عشرين مجلداً، يتناول تاريخ قريش وتفرعاتها وبطونها، ويعتبر من أفضل المصادر عن بني أمية.

3. أبو حنيفة الدينوري (ت282هـ)[1] : أشتهر بكتابه (الأخبار الطوال) الذي تعرض فيه للتاريخ العام والتاريخ البشري منذ آدم عليه السلام، وقصص الأنبياء، وتناول التاريخ إلى عصره. وأفاض في تاريخ الفرس القديم، بينما أوجز تاريخ الخلفاء الراشدين والفتوحات الإسلامية، ولم يتوسع في سرده لتاريخ الدولتين الأموية والعباسية.[2]

4. اليعقوبي (ت284هـ)[3] : له عدة كتب أشهرها: كتاب (تاريخ اليعقوبي) في التاريخ، وكتاب (البلدان) في الجغرافيا.

5. ابن جرير الطبري(ت310هـ)[4] : ألف في التاريخ، والتفسير، والحديث، والفقه، والنحو، واللغة، والعروض، وأهم كتبه: (تاريخ الرسل والملوك)، ويعرف كذلك باسم (تاريخ الأمم والملوك)، وأشتهر بـ (تاريخ الطبري)، وكتاب(جامع البيان عن تفسير القرآن) المعروف بـ (تفسير الطبري)، وغيرها من الكتب.

6. المسعودي (ت 345هـ)[5] : وأهم ما تتميز به طريقته في الكتابة أنه يمتزج فيها التاريخ بالجغرافيا والفلك، وعلم الأجناس، وأخبار الرجال والتراجم، ومعرفة علم الحديث، وعلم الطب، والسياسة وعلم الإجتماع، والتوسع في سرد الأساطير، والإفاضة في الأدب وعلوم اللغة، وهي طريقة تعكس الإلمام بمختلف علوم عصره، ويتحكم الإستطراد وتداعي الأفكار في أسلوبه الأدبي بسبب غزارة معلوماته وثقافته الأدبية وسرعته في تدوين معلوماته[6]، ومن أشهر كتبه:كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر)، وهو كتاب تاريخي موسوعي، ضمنه معلومات جغرافية ودينية. أيضاً كتاب (التنبيه والإشراف) و فيه لخص المسعودي آراؤه في فلسفة التاريخ، وضمنه خلاصة وافية لمعارفه، وتحليلاً لكل مؤلفاته التاريخية، وتناول فيه الأفلاك والأرض.

---

[1] المصدر السابق، ج3، ص26.

[2] محمد عبد الكريم، الوافي: المرجع السابق، ص254.

[3] ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج5، ص153.

[4] ابن النديم: الفهرست، ص 326.

[5] المصدر نفسه، ص 219.

[6] محمد عبد الكريم، الوافي: المرجع السابق، 264.

7. عزالدين بن الأثير(ت630هـ)[1] : كان من علماء الحديث، ومؤرخاً كبيراً، وخبيراً بالأنساب، وبأيام العرب. من مؤلفاته: (الكامل في التاريخ)، من أوثق مصادر التاريخ الإسلامي وأسهلها، أتبع فيه المنهج الحولي. ونقل عنه مؤرخون كالذهبي، وابن كثير.

وأما كتابه (أُسد الغابة في معرفة الصحابة)، وهو من كتب تراجم الصحابة والتابعين. أيضاً كتاب (اللباب في مختصر الأنساب)، وكذلك (الجامع الكبير في علم البيان)، و(تاريخ الدولة الأتابكية في الموصل)، وكتاب(الجهاد).

8. عبد الرحمن بن خلدون (ت808هـ)[2] : أرتبط اسم ابن خلدون بكتابه (العبر)، وبمقدمته التي سطرها في علم التاريخ ومنهجه وفلسفته، وفي علم العمران. وهي مقدمة ترددت أصداء شهرتها في مختلف بقاع العالم، ويضع ابن خلدون في هذه المقدمة تفسيراً جديداً للتاريخ الإسلامي على ضوء تطور الأوضاع الاقتصادية للمجتمع الإسلامي في صورتيه البدوية والحضرية.

الخاتمة:

من أهم نتائج هذا البحث:

1. كان للعرب قبل الإسلام ثقافة تاريخية شفهية يتناقلونها من جيل إلى جيل، وكانت أيام العرب، وعلم الأنساب، والشعر الجاهلي هي المصادر الأساسية لتاريخهم القديم.
2. إن العوامل الأولى لظهور الكتابة التاريخية في الإسلام هي: تاريخية الإسلام . الحاجات الفكرية . الحاجات العملية ومنها: الحاجة إلى معرفة أسباب نزول القرآن الكريم وتفسير آياته، والحاجات السياسية، والتشريعية، والمالية في الدولة الإسلامية، وكذلك تنافس الأحزاب والفرق والتيارات الدينية، وأخيراً العصبيات والخلافات السياسية، والقبلية بين عرب الشمال واليمنيين.
3. كذلك كانت هناك عوامل مساعدة لظهور علم التاريخ في العصر الإسلامي منها: وضع التقويم الهجري في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، والاهتمام بالأنساب، والحركات الشعوبية، وظهور صناعة الورق.
4. ظهرت عند بدايات التدوين التاريخي لدى العرب المسلمين مدرستين مستقلتين: المدرسة الحجازية في المدينة المنورة، والمدرسة العراقية في الكوفة والبصرة. وكان لكل من المدرستين دوافع أدت إلى نشأتها ونموها، وآرائها، وروادها.

---

[1] شمس الدين محمد بن أحمد، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 22، مؤسسة الرسالة، 2001، ص354.

[2] خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي: الأعلام، ج3، دار العلم للملايين، بيروت، ط 15، 2002، ص330.

5. مر التدوين التاريخي بثلاث مراحل متصلة ومترابطة، حيث اتسم التدوين في المرحلة الأولى بالطابع الشخصي بالنسبة للهدف من استخدام التدوين، أما في المرحلة الثانية والتي امتدت خلال القرن الثاني الهجري أهتم خلالها الإخباريون بجمع أخبار الأحداث المختلفة والمواضيع المتنوعة، وفي المرحلة الثالثة وهي مرحلة تدوين التاريخ على الأساس الزمني المتسلسل، وجميع المواضيع المتعاقبة على التوالي.

6. شملت مادة التدوين التاريخي تواريخ الأنبياء والأديان، وعدة تواريخ لشعوب الفرس والروم، وأمم أخرى، وأخبار العرب قبل الإسلام، والأنساب والأيام، وأحداث التاريخ الإسلامي السياسية والحضارية منذ وفاة الرسولﷺ.

7. إن النماذج الأساسية لعلم التاريخ الإسلامي هي: الخبر، الحوليات، الموضوعات والتواريخ العالمية والمحلية.

8. يعتبر تدوين القرآن الكريم البداية الفعلية لعلم التدوين عند المسلمين، وإن تفسيره تطلب شروط ومؤهلات خاصة.

9. أهتم المسلمون بجمع الحديث النبوي باعتباره المصدر الثاني للتشريع، وتحقق ذلك على يد كلاً من الأئمة: مالك بن أنس، فجمعه في كتابه الموطأ، وعبد الرحمن الأوزاعي، وأحمد بن حنبل، والبخاري.

10. عُرف التاريخ اسمه الحقيقي شكلاً ومضموناً، ورسمت معالمه وترسخت على أيدي عدة مؤرخين منهم: البلاذري، والطبري، وابن الأثير، وابن خلدون.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1. ابن سعد، محمد بن منيع: الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر، د. ت.
2. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، 2001.
3. الحموي، ياقوت: معجم الأدباء، بيروت، 1979.
4. الطوسي، أبو جعفر محمد: الفهرست، بيروت، دار الوفاء، ط 3، 1983.
5. ابن النديم، محمد بن إسحاق: الفهرست، بيروت، دار المعرفة، د. ت.

ثانياً: المراجع:

1. الدوري، عبد العزيز: نشأة علم التاريخ عند العرب، العين، مركز زايد للتراث والتاريخ، 2000.
2. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد: الأعلام، ج3، دار العلم للملايين، بيروت، ط 15، 2002.

3. الشكعة، مصطفى: مناهج التأليف عند العلماء العرب، بيروت، دار العلم للملايين، 1973.
4. الوافي، محمد عبد الكريم: منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب، بنغازي، جامعة قار يونس، ط 3، 2008.
5. ترحيني، محمد أحمد: المؤرخون والتأريخ عند العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ت.
6. مصطفى، شاكر: التاريخ العربي والمؤرخون، بيروت، دار العلم للملايين، ط3، 1983.

ثالثاً: الدوريات:

1. بيضون، ابراهيم: "مسائل المنهج في الكتابة التاريخية العربية حتى نهاية القرن الثالث الهجري"، مجلة الفكر العربي، العدد 58، أكتوبر- ديسمبر، 1989، معهد الإنماء العربي، بيروت.